الجامعة ومصر: ما ذكره الرئيس الروسي شهادة حق لمن لا يألو جهدا تجاه أمته

فلاديمير بوتين

أحمد عبدالله (القاهرة)

ثمنت الجامعة العربية ومصر ما ذكره الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بحق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ووصفه له بالحكيم والذكي..

وقال الأمين العام للجامعة العربية د. نبيل العربي في تصريحات خاصة: إن مثل هذا التوصيف «صادف أهله»، منوها بالدور الذي يقوم به خادم الحرمين الشريفين حيال قضايا أمته إلى جانب الطفرة الكبيرة التي حققها للمملكة على الصعيد الداخلي في عهده..

وأثنى على الدور الذي يقوم به خادم الحرمين الشريفين تجاه قضايا أمته، ونوه بالدبلوماسية الهادئة والرصينة التي تنتهجها المملكة تحت قيادته، معتبرا فيما صدر من جانب الرئيس الروسي أمر طبيعي وشهادة حق لرجل لم يدخر جهدا في سبيل الدفاع عن قضايا أمته والعمل على نهضة بلاده.

نبيل العربي

السفير محمد شاكر

وأجمع سياسيون مصريون على أن ما صدر عن الرئيس الروسي بوتين يعكس استشعاره لمدى قوة ومصداقية مواقف المملكة وخادم الحرمين الشريفين، فيما اعتبروا أن هذا التوصيف لم يأت من فراغ وإنما عن فهم ووعي..

وقال السفير جمال بيومي الأمين العام لاتحاد المستثمرين العرب: «إن النجاحات التي حققتها المملكة على جميع الأصعدة، وبناء اقتصاد قوي إلى جانب مواقفها التي تتسم مع مبادئها دفعت الرئيس الروسي إلى أن يطلق هذه الشهادة».

السفير ناصر كامل

وفي ذات السياق، قال رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية السفير د. محمد شاكر:«إنه لن يستغرب مثل هذه المقولة، مثمنا الدور الذي تقوم به المملكة حيال قضايا المنطقة، ونجاحها تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين أن تجعل لنفسها مكانة نالت من خلالها تقدير واحترام العالم أجمع».

ونوه، شاكر بالقرار التاريخي الذي اتخذته المملكة حين اعتذرت عن شغل مقعدها في مجلس الأمن، والذي كان بمثابة رسالة احتجاج شديدة اللهجة وصلت إلى كل من يعنيهم الأمر، سواء بالمنظمة الدولية أو الدول الكبرى.

وفي ذات السياق، أثنى مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون العربية السفير ناصر كامل على مواقف خادم الحرمين الشريفين سواء تجاه مصر أو تجاه قضايا المنطقة أو التوازن في العلاقات مع مختلف دول العالم، مشيرا إلى أنه لا يستغرب أن يصدر هذا التوصيف عن رئيس واحدة من الدول التي لها وزن ومكانة في العالم ومؤثر على المستوى الدولي خاصة الرئيس الروسي.

خبيران اقتصاديان:
تصريحات بوتين سياسية واقتصادية

عبدالرحمن المصباحي (جدة)

أكد خبيران اقتصاديان لـ«عكاظ» أن المملكة شريان النفط في العالم وعطفا على تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شددا على أن علاقات الدول مبنية على المصالح فيما بينها وأن المملكة تملك خططا تنموية اقتصادية مبنية على ثبات الأسعار ومراعاة المصالح المشتركة، والحفاظ على استقرار السوق .

حيث أوضح خبير اقتصاديات البترول في جامعة الملك عبدالعزيز الدكتور سهيل سمحان أن المملكة شريان النفط للعالم، وخططها التنموية الاقتصادية مبنية على الأسعار الثابتة، وأن أي انخفاض سيؤثر عليها وعلى الدول الخارجية، مبينا أن علاقات الدول مبنية على المصالح فيما بينها.

وبين سمحان أن تغييرات الأسعار قد تطرأ بعد سنتين من الآن؛ وذلك بانخفاض سعر برميل النفط؛ وذلك لاستقرار بعض الدول المصدرة للنفط وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، وأضاف الدكتور سهيل: أن روسيا لديها إنتاج كبير من البترول، إضافة إلى مخزون واحتياطي كبيرين، وأنها لن تتأثر بانخفاض سعر البترول وإنما تصريح بوتين يعد سياسيا مثلما هو اقتصادي. وبين الخبير الاقتصادي الدكتور حبيب الله تركستاني أن الأسعار ثابتة للنفط ولا يمكن أن تتغير بسهولة، وأن الأسباب التي قد تؤدي إلى تراجع أسعار النفط تستند إلى تقديرات تعكس «زيادة تفوق التوقعات في طاقة إنتاج النفط والغاز العالمية الجديدة من حيث العرض وتباطؤ يفوق التوقعات في نمو الطلب على السلع».

د. حبيب الله تركستاني

د. سهيل سمحان

المملكة شريان النفط العالمي.

خبراء السياسة الدولية لـ عكاظ:
موسكو تطمح لعلاقات أفضل مع المملكة والاستفادة من أخطاء واشنطن

راوية حشمي (بيروت)

أكد خبراء السياسة اللبنانيين لـ«عكاظ» أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يتجه من خلال إشاداته بقيادة المملكة العربية السعودية لإقامة علاقات أكبر وأشمل من السابق مع دولة لها مكانتها على الساحتين الإقليمية والدولية، كما أن الروس يستفيدون من كل الأخطاء والثغرات الأمريكية في علاقاتها مع الدول.

المحلل السياسي حسن شلحة قال لـ«عكاظ»: «يلاحظ منذ فترة أن روسيا بقيادة بوتين تسعى دائما للاستفادة من ثغرات السياسة الأمريكية الخارجية على كافة الصعد السياسية والاقتصادية، كما تسعى روسيا في الوقت عينه لإقامة أفضل العلاقات مع المملكة تكون أوسع وأشمل مما كانت عليه في السابق، باعتبار أن المملكة تتمتع بمكانة كبيرة على الساحتين الإقليمية والدولية ومؤثرة في كافة ملفات المنطقة العربية».

وأضاف شلحة لـ«عكاظ»: «أن القيادة الروسية لاحظت انزعاج المملكة من السياسة الأمريكية التي تمثل تخاذلا وتراجعا كبيرا فيما يخص القضايا العربية إن في روسيا أو في فلسطين. فعلى صعيد الأزمة السورية تغاضت الإدارة الأمريكية على ارتكابات الأسد بحق نظامه التي وصلت في معظم الأحيان إلى جرائم حرب عبر استعماله الأسلحة المحرمة دوليا. والمملكة وقفت بصلابة بوجه الأمريكيين وبوجه العالم مع نضال الشعب السوري، ولكنها في الوقت نفسه تدرك جيدا كيفية المحافظة على علاقاتها الجيدة المؤثرة في العالم، رغم التخاذل الأمريكي الكبير بحق الشعب السوري والتواطؤ الروسي الكبير أيضا على الشعب السوري، فروسيا هي التي حالت دون إصدار أي قرار من مجلس الأمن يدين النظام القاتل كما تحول دون تقديمه وأركانه أمام محكمة الجنايات الدولية. وختم شلحة لـ«عكاظ»:«المملكة مستمع جيد ولاعب إقليمي قوي، وهي تدرك كيف يمكنها أن توظف إمكاناتها ومكانتها». من جهته، اعتبر المحاضر في العلاقات الدولية بجامعة ليون الفرنسية الدكتور وليد عربيد لـ«عكاظ» أن الروس مراقب إقليمي قوي، فبعد التغييرات التي حصلت في المملكة عبر تعيين وليا لولي العهد، وتعيين الفريق أول يوسف العلي الإدريسي رئيسا للمخابرات السعودية، حاول الروس التقدم خطوة باتجاه المملكة عبر هذا الخطاب لعله يكون مقدمة للانفتاح على المملكة العربية السعودية التي تعتبر بنظر أقطاب العالم أنها لاعب أساسي في أي حوار عربي، فبدأ الروس باللعبة الدبلوماسية الأولى وهي إيصال الرسائل إلى الأذان بانتظار أن تفتح أي قناة للاستفادة منها.

حسن شلحة

وليد عربيد

مراقبون وخبراء سياسيون لـ عكاظ:
خطاب بوتين إدراك روسي للدور الاقتصادي والسياسي الفاعل للمملكة في الساحة الدولية

حسن باسويد (جدة)

أكد عدد من المراقبين السياسيين السعوديين لـ «عكاظ» على أن خطاب بوتين يدل على أن السياسة الخارجية الروسية غيرت بوصلتها بعد اصطدامها مع المصالح الغربية في أوكرانيا والقرم، واستوعبت الدرس جيدا من خلال اعتمادها على تحالفات ضيقة أضرت بمصالحها، واكتشافها متأخرا الدور القوي الدولي الذي تلعبه المملكة كقوة اقتصادية فاعلة على الساحة من خلال الأوراق الضاغطة التي تملكها من خلال تحكمها بأسعار النفط العالمية.

وتحدث الخبير الاستراتيجي الدكتور علي التواتي، بأن هذا الحديث يدل على عودة السياسة الروسية الخارجية إلى حواسها بعد أن كانت تنظر إلى المنطقة من خلال تحالفات ضيقة، أصبحت الآن تستوعب الأطراف الأخرى التي كانت تستعديها بعد أن اتضح لها بأن تلك الأطراف قد تكون أقرب إليها من حيث المصالح الاستراتيجية الاقتصادية والتي تعول عليها الكثير.

وأضاف، بأنه عند اشتعال الأزمة في سوريا كانت روسيا في تصالح مع الغرب، وكانت ترفض الإصغاء إلى أبعاد موقف المملكة من الملف السوري، وقبل اندلاع الأزمة في القرم لم يسبق للكرملين أن دخل في اختبارات حقيقية مع أمريكا والدول الأوروبية، ولكن تلك الأزمة أثبتت لروسيا بأن أمريكا والدول الغربية قادرة على التأثير الحقيقي وبشكل مباشر على الوضع الروسي، وخاصة الاقتصاد الروسي بشكل لا يخطر على بال.

موضحا، بأن حديث بوتين يدل على أن روسيا اكتشفت بأن المملكة بيدها بعض أوراق اللعبة الدولية الضاغطة، وهي الطاقة الإنتاجية الاحتياطية، والتي يمكن أن تؤثر على أسعار النفط في العالم، وأدرك أبعاد السياسة الخارجية للمملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين والتي انتهجت الحكمة والصبر، ولم تلجأ في تعاملها مع روسيا إلى أساليب يائسة.

وأشار د. التواتي الى أن بوتين استوعب درس التوازنات الدولية جيدا ويعمل على التخفيف من إرثه القائم على التحالفات العقائدية والتي قد لا تخدم مصالح بلده على المدى الطويل.

وقال التواتي: إن التجربة التي مرت بها المنطقة أثبتت عدم الرهان والاعتماد على المصالح الأمريكية فقط، بل العمل على مراعاة مصالح الجميع، وهذه فرصة لنجعل من روسيا أكثر توازنا بدلا منها أكثر عامل زعزعة في المنطقة.

مبينا، بأن الاستقواء الذي انتهجته كل من إيران وسوريا وحزب الله نابع من اعتماده على حالة عدم التوازن في السياسة الروسية في المنطقة، وطالما بوتين يرغب في فتح علاقة جديدة مع المملكة، فيجب أن نعمل على المساعدة في بناء علاقات متوازنة، لأن السياسة السعودية لن تضر بالمصالح الروسية، ونأمل من روسيا أن لا تضر بمصالحنا في المنطقة.

ومن جهته، أوضح المحلل الاستراتيجي فضل البوعينين: بأن المملكة دائما ما تتخذ خطا متوازنا في تعاملاتها النفطية؛ وهي تسعى دائما إلى تحقيق التوازن في أسواق النفط بما يحقق العدالة ومصلحة المنتجين دون الإضرار بمصالح المستهلكين.

وأضاف، بأن السعودية تعتبر الدولة الرئيسية التي يعول عليها العالم في حفظ توازن الأسواق، من حيث العرض وتوازن الأسعار، فهي أشبه بالبنك المركزي العالمي للنفط؛ لذا لا يمكن أن تقدم المملكة على اتخاذ خطوات للإضرار بالمنتجين الرئيسيين التي تعتبر واحدة منهم، فأي ضرر يلحق بالدول المنتجة سينعكس مباشرة على السعودية أحد المنتجين الرئيسيين في العالم هذا من جانب، ومن جانب آخر تسعى السعودية جاهدة للنأي بنفسها عن أية خلافات دولية، أو أن تضع نفسها في مواجهة لمصالح الآخرين.

وأشار إلى أنه على الرغم من الخلاف السعودي الروسي حول الوضع في سوريا، إلا أن السعودية ارتأت أن تتعامل مع الوضع السوري من خلال الأمم المتحدة والمجتمع الدولي المسؤولة عما يحدث هناك، إضافة إلى مساعداتها المباشرة للشعب السوري، ومع كل ذلك لم تتوق السعودية في مفاوضاتها المباشرة مع الجانب السوري من أجل الوصول إلى معالجة الوضع في سوريا ووقف حمام الدم وآلة القتل والدمار.

وقال «أعتقد أن الرئيس الروسي قال كلمة حق في خادم الحرمين الشريفين، حين وصفه بالقائد الذكي والحكيم، وكم كنت أتمنى أن يستمع لحكمته في التعامل مع القضية السورية بدل الاستماع إلى نصائح الشيطان التي تصدر من إيران وسوريا، فالحكمة والذكاء والإنسانية التي يتمتع بها خادم الحرمين الشريفين هي التي تدفعه نحو اتخاذ قرارات عادلة وحساسة وأكثر إنسانية في تعامله مع القضايا الدولية، وهي التي تشكل رؤى المملكة السياسية التي يفترض أن تتجاوب معها الحكومة الروسية لتحقيق الأمن والسلام في المنطقة».

وألمح إلى أن مصلحة روسيا يمكن أن تكون أكثر ارتباطا بالسعودية لا الدول الأخرى، ومن الفطنة والذكاء، استثمار المصالح المشتركة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية وعلى رأسها أمن المنطقة، وسلامة الدول العربية.

وبين البوعينين، بأن المراهنة على الجواد الخاسر سيتسبب في خسارة روسيا مستقبلا، وقد مرت روسيا بهذه التجربة من قبل في العراق، وهي تكررها اليوم في سوريا، فحاجة روسيا للسعودية في المحافظة على أسعار النفط، وعدم دخولها في تحالفات مضادة يجب ألا ينسيها حاجة السعودية لروسيا في رفع يدها عن النظام الأسدي وبما يحقق مصلحة الشعب السوري، والمنطقة بشكل عام، لذا أتمنى أن يتبع هذا الاعتراف الروسي الإيجابي بدور المملكة، في تغيير مواقفها المتشددة تجاه الوضع في سوريا، وحمايتها لنظام الأسد وإفشالها جميع القرارات الأممية ذات العلاقة بسوريا.

ومن جهته، أكد المحلل الاستراتيجي الكويتي الدكتور ظافر العجمي بأن بوتين رئيس قوي ومحنك وهي صفات جعلت لديه القدرة على أن يسمي الأشياء باسمائها، وما قاله عن خادم الحرمين الشريفين لا يعني قصر رؤيتها بل تتجلى قدرتها على كشف الواقع الدولي الراهن وموقع المملكة مما يجري.

ليست كلمات بوتين توصيفا لما هو قائم فحسب، بل إشارات لمرحلة قادمة، فقد نرى توافقا سعوديا روسيا في ملفات عدة يمسكان بطرفي نقيض فيها مثل الأزمة السورية، والنووي الإيراني، وفي العلاقات السعودية الروسية حاليا نجد أن للرياض اليد العليا، وروسيا تحت رحمة السعودية في مسألة الإمدادات من النفط والمشتقات البترولية، وروسيا تخوض صراعا حادا في هذا الملف مع الغرب.

علي التواتي

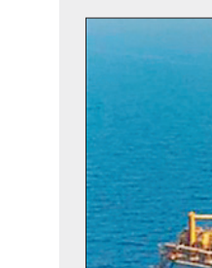
فضل البوعينين

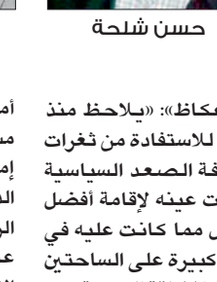
ظافر العجمي